إنه طفل مرة أخرى، والأم هي الراعية وهي المعطية، هي الأصل. والرجل ـ هنا ـ مجرد جسد يختفي خلف أقنعة، وإذا تم خلع هذه الأقنعة ظهر الوهن والضعف وصارت الرطانة بدلا عن الفصاحة، والخجل والهزيمة بدلا عن الادعاء والغرور.

اختطفت المرأة لغة الرجل وثقافته ثم واجهته بهما، وهنا نرى أن الأنثى قد اكتشفت في مرحلة (زمن الحكي) أن اللغة سلاح وأن الثقافة قوة. فشهرزاد استخدمت اللغة سلاحا ظرفيا يحميها من موت سريع وتوسلت بالسرد لكي تعيش ألف ليلة وليلة تنجب خلالها ثلاثة أولاد ذكور فتصبح أما، وتتغير قيمتها الذاتية والعائلية بهذه الأمومة التي ضمنت لها حماية وثيقة من سطوة الزوج المتوحش. وكان سلاحها الأول في ذلك هو اللغة.

وتتقدم تودد خطوة أخرى حيث تستخدم سلاح الثقافة كقوة إضافية تعضد الجسد وتمكنه من سحق أهل الادعاء والغرور ممن تسموا وتزينوا بصفة الرسوخ، فنزعت رسوخهم وكشفت أقنعتهم وجردتهم من لغتهم، وقدمت صورة للمرأة فيها مواجهة وفيها انتصار وفيها قوة.

هذا ما فعله الجسد حينما تحول إلى قيمة ثقافية.